ايماض البرق من اضم فلان من عادة المحبين ان يرتاحوا للبرق اذا لمع من
جهة ديار الاحبة لكون البرق مما يذكر صفات المحبوبين للطافته ولانه
المحب يتخيل عند لمعان البرق انه يرى ديار المحبوب وهبوب الريح هيجا
والريح جسم لطيف شفاف غير مرئي يهب بمقدار مخصوص في وقت
مخصوص واذا اتت مفردة فالغالب انها للعذاب واذا اتت مجموعة فالغالب
انها للرحمة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها
ريحا وذلك لان ريح العذاب واحدة وهي الدبور وعليها خزنة فعتت
عليهم فخرجت من مقدار خاتم فاهلكت عادا ولو خرجت من مقدار انف
ثور لاهلكت الدنيا وافردها الناظم هنا لان الحب وان كان عذبا
لكنه مختلط بعذاب وتلقا بمعنى حذا وكاظمة اسم موضع كما قاله الجوهري
وقال غيره اسم ما والايماض اللمعان الخفيف وان اطلقه بعضهم عن التقييد
بالخفيف والبرق عند اهل السنة اجنحة ملك يسوق بها السحاب
وقيل ضحكه فقد نقل الشافعي رح عن الثقة عن مجاهد ان الرعد
ملك والبرق اجنحته وروي انه صلى الله عليه وسلم قال ينشئ الله
السحاب فتنطق احسن النطق وتضحك احسن الضحك فالرعد
نطقها والبرق ضحكها اي لمعان النور منها واما قول بعض الشارحين
انه صوت ملك يزجر السحاب الى الجهة التي يريدها الله تعالى ففيه
نظر واما عند اهل الهيئة فهو نار تحدث عند شدة اصطكاك الهوا
بعضه مع بعض ولذلك اكثر ما يكون عند انتقال الزمان من الحرارة الى
البرودة وعكسه والظلما صفة لموصوف محذوف والتقدير في الليلة
الظلما اي ذات الظلمة وانما خص الليلة الظلما بالذكر لان الضوء في الظلمة
اجلى وقد اختلف في الظلمة فقيل امر وجودي يضاد النور قائم بالهوا
وقيل امر عدمي واضم بكسر الهمزة وفتح الضاد المعجمة اسم جبل وقيل اسم لواد
بقرب المدينة الشريفة وفائدة هذين البيتين انهما يكتبان في جام
اي قزاز ويمحيان بما المطر ويسقى المحو للبهيمة التي صعب تعليمها وتذليلها

فاذا

٢

فاذا شربت ذلك وانقادت وتعلمت بسرعة وان كان عندك عبد
عجمي وعسر عليك تعليمه كلام العرب فاكتب هذين البيتين في رق غزال
ثم علقه على عضده الايمن فانه يتكلم بالعربية في اسرع وقت **قوله** فما
لعينيك الى ما سال الناظم عما ذكر ولم يرد المسؤول عليه جوابا لان من
شان المحبين ان يكتموا الحب لا سيما في اول الامر بل جرت عادتهم بانكاره بالمرة
نزل الناظم المسؤول منزلة المنكر وتعجب من حاله على فرض صدقه في الانكار
فقال فما لعينيك الخ اي اذا صدقت في انكارك الحب فاي شي ثبت لعينيك
اوجب لهما انك ان قلت لهما اكففا همتا واي شي ثبت لقلبك اوجب
له انك ان قلت له استفق يهم فالفا للافصاح وجعلها بعضهم للعطف
لكن الاول اظهر وما في الموضعين اسم استفهام مبتدا خبره الجار والمجرور
بعده وجملة قوله اكففا في محل نصب مقول القول وكذا جملة قوله استفق
يهم ومعنى اكففا امسكا عن البكا وهمتا بمعنى سالتا ماخوذ من الهميان
وهو السيلان فاصله هميتا قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها
ثم حذفت الالف لالتقائها ساكنة مع التاء اصلها السكون وان عرض تحركها
لمناسبة الالف وفي كلامه حذف التمييز المحول عن الفاعل اي همتا دمعا
والاصل همى دمعهما فحول الاسناد عن الدمع اليهما واتى به تمييزا لكن
حذفه الناظم والقلب لحم صنوبري الشكل اي شكله على شكل الصنوبر
لانه دقيق الاسفل غليظ الاعلى كهيئة قمع السكر وقال بعضهم القلب
سر وضعه الله في هذه اللحمة فتسميتها قلبا لحلوله فيها والسين
والتا في استفق زائدتان فمعناه افق مما انت فيه وقوله يهم مضارع
هام يهيم اذا قام به الهيام وهو كالجنون ينشا من العشق وغيره
وفي هذا البيت الطباق لانه جمع فيه بين متقابلين في كل من الشطرين
اما الشطر الاول فجمع فيه بين قوله اكففا وقوله همتا واما الشطر
الثاني فجمع فيه بين قوله استفق وقوله يهم **قوله** احسب الصب
الى ما سال المخاطب السؤال المشكك والزمه الالزام المبهت رجع الى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)